دوافع بناء الاشوريين لمخازن الحبوب في الأقاليم المجاورة و التابعة لها في العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م على ضوء النصوص الملكية

المدرس هيفي سعيد عيسى دوسكي

المدرس ريبر جعفر احمد مايى

قسم التاريخ/كلية العلوم الانسانية/جامعة دهوك

الملخص:-

الدراسة محاولة لإلقاء الضوء على جانب مهم من جوانب سياسة الملوك الآشوريين في تنمية اقتصاد مملكتهم عن طريق خزن الحبوب في مخازن أنشأوها في المدن الجديدة التي أضيفت أو أعادت سيطرتها عليها، لأن نقل الحبوب إلى مخازن العاصمة لمسافات طويلة كان مكلفاً لتستخدم في مجالات شتى في أوقات الأزمات الاقتصادية أو إطعام الأسرى ولتمويل الجيش الآشوري المعسكر خارج بلاد آشور.

كلمات مفتاحية: التاريخ العام، التاريخ القديم، التاريخ الآشوري الحديث، الأسعار في المملكة الآشورية.

تاريخ الاستلام:١٧/ ١١/ ٢٠٢٠ **تاريخ القبول: ١٥/ ١٢/ ٢٠٢١**

The Motives for Assyrian Construction of Granaries in the Neighboring and Dependent Regions in the Modern Era 911-612 BC in the light of the Royal Texts

Lect. Heavy Said Issa
Lect. Reper Jaafar Ahmed Mayi
Department of History / College of Human Sciences /
University of Dohuk

Abstract:

The study is an attempt to shed light on an important aspect of the policy of the Assyrian kings in developing the economy of their kingdom by storing grain in stores they established in the new cities that have been added or re-controlled because transporting the grain to the capital's stores over long distances was castly to be used in various fields in times of economic crisis or the feed the captives and finance the Assyrian army camp outside Assure land.

Keywords:general history, ancient history, modern Assyrian history.

Received: 17/11/2020 **Accepted:15 /12/2021**

المقدمة:-

نال بناء المخازن حيزاً كبيراً من اهتمامات الملوك الآشوريين في عصرهم الحديث حتى أصبحت نهجاً اقتصادياً متبعاً من قبل أغلب الملوك، نتيجة للتوسع السياسي والعسكري وللتطور الحضاري الذي شهدته المملكة الآشورية في الألف الأول قبل الميلاد والتي شملت أغلب بلدان الشرق القديم، فلم يعد بمقدور المخازن المحلية في المدن الآشورية استيعاب ذلك لفقر بلاد آشور إلى الأراضي السهلية الواسعة وتأثر الزراعة بالتقلبات السياسية والظروف المناخية، كل ذلك أدى إلى وجود نقص في المحاصيل الزراعية، وللتغلب على ذلك ارتأى الملوك الآشوريين في سياستهم إلى الاعتماد على اقتصاد الممالك المجاورة لها واستحصال الأتاوات من الأقاليم الخاضعة تحت السيطرة الآشورية وبناء مخازن أخرى إلى جانب المخازن في المدن الآشورية في المراكز الاستراتيجية التي أضيفت إليها حديثاً بعد الانتهاء من الحملات العسكرية لتتوزع كجرايات (حصص تموينية) أثناء الأزمات الاقتصادية أو لتوفير الطعام والمؤن للأسرى أثناء عمليات التهجير القسري ولتمويل الجيش الآشوري المرابط خارج بلاد آشور بالمواد الغذائية للجنود والعلف للخيول، انقسمت الدراسة إلى محورين رئيسيين، تناول المحور الأول المخازن في المملكة الآشورية، والمحور الثاني الدوافع الاقتصادية لبناء المخازن.

المحور الأول: المخازن في المملكة الآشورية (٩١١-٦١٢ ق.م)

أولاً: نشأة المخازن

بنى سكان بلاد الرافدين المخازن بعد اكتشاف الزراعة في الألف الثامن قبل الميلاد (في العصر الحجري الحديث)[١]، واستقراره في القرى الزراعية وزيادة الانتاج فيما بعد أدى إلى ضرورة خزنه حبوبه لاستخدامه طوال أيام السنة، وقد أكدت الدراسات الأثرية إن الظروف المناخية في العراق لم تتغير خلال العشرة آلاف سنة ما عدا فترات الجفاف وخاصة في القسم الشمالي من العراق كما هو الحال في الوقت الحاضر، فجاءت المخازن استجابة للاستقرار ولوجود الفائض الانتاجي والتي اتخذت في بداياتها أشكالاً وأحجاماً مختلفة إلى أن الظروف المناخية والاقتصادية للإنسان وزيادة الإنتاج دفعه إلى بناء المخازن، ومر بناء المخازن بمراحل بنائية مختلفة في العصور التاريخية والتي تطورت من حيث التخطيط الهندسي والفني[٢].

ثانياً: لفظة المخازن في النصوص المسمارية

المخزن لغة اسم، جمعه مخازن والمخزن اسم وكان من حيث حزن، مستودع، مجرة التخزين، مكان لحفظ الأشياء سليمة لمدة طويلة[٣].

أما اصطلاحاً، فهي الأماكن التي توضع وترتب فيها السلع والمواد وذلك للمحافظة عليها من جهة ويتم صرفها وتوزيعها من جهة أخرى، وتشتمل المخازن على الاستلام، التصنيف، الترتيب، الحفظ، الصرف، الإمداد والتوزيع. وتصنف المخازن حسب المواد أو قريبة من السوق أو داخل المنشأة، وللمخازن أهمية

توفير المواد بشكل مستمر لمواجهة تقلب الأسعار وارتفاعها ومواجهة النقص في الكميات بسبب احتمالية انقطاع عملية التوريد[٤].

ورد في النصوص المسمارية العديد من المصطلحات في اللغة السومرية وما يقابلها في اللغة الأكدية للدلالة على المخازن والمادة المخزونة فيها، منها E-US-GID-DA والتي تعني بيت الأكداس[٥]، وكذلك (E-D1G2-GA-PA) والتي تعني بيت الحاجات أو المخزون[٦]، كما جاءت لفظة (E-GUR) بمعنى بيت الخزن[٧]، وقابله باللغة الأكدية (Bit-aslukkatu) لتعني المخزن[٨].

وجاء في سياق نقل المحصول[٩] إلى المخازن عبارات أخرى عن الخزن Še-ur والتي تعني إدخال الشعير إلى المخازن Še .Kid/ Kud والتي تعني إخراج الشعير من المخازن[١٠]، بعد انتهاء أعمال التذرية وجمع الحبوب ينقل المحصول إلى المخازن في الشهر الرابع وحتى الشهر الخامس.

كما أشارت النصوص المسمارية إلى الأشخاص الذين يشتغلون في هذه المخازن ومنهم KA, GUR7 ويقابله باللغة الأكدية Kagurru[١١] وهو المسؤول لمخزن الحبوب ويعين من قبل السلطة الحاكمة إلى جانب lu KA K1 ويقابله باللغة الأكدية Kakikku (m) وهو كاتب مخزن الحبوب ويسجل كل ما يتعلق بالمخزن من واردات وصادرات[١٢]. وفي العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) ورد اسم Abirakkn ليعني المسؤول المالي على مخازن القصر[١٣].

ثالثاً: الغاية من بناء المخازن وأماكنها

كما هو واضح أن الهدف من بناء المخازن كان لحفظ الحبوب وحمايتها من التلف لتكون خزيناً غذائياً طوال أيام السنة، وكان خزن الحبوب هي المرحلة الأخيرة من عملية الزراعة بعد البذار وثم الحصاد تنقل إلى المخازن من أجل خزن كمية من البذور لزراعتها في الموسم الزراعي التالي أو إخراجها عند الحاجة لتوزع على الناس[١٤].

أما بالنسبة لأماكن المخازن، فكانت هناك مخازن في البيوت (المخازن الخاصة)، ومخازن الدولة في داخل القصور الملكية وفي ضواحي المدينة[١٥]، مخازن المعابد التي كانت تتمتع بحصة من المواد التي كانت تؤخذ من البلدان والأقاليم، فكانت هي الأخرى تساهم إلى جانب المملكة في توزيع المواد الغذائية على السكان في أوقات الحاجة[١٦].

رابعاً: المخازن في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)

عد الآشوريون من الأقوام الجزرية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الرافدين في الألف الثالث قبل الميلاد واستقروا في القسم الشمالي وعرفت باسم بلاد آشور وسموا بالآشوريين[١٧]، انقسم تاريخ الآشوريين إلى ثلاثة عصور، العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠-١٥٢١ ق.م)[١٨]، والعصر الآشوري الوسيط (١٥٢١-٩١١ ق.م)[١٩]، والعصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) وعد من أزهى العصور التي مرت بها بلاد آشور في تاريخها الطويل، فقد تميز هذا العصر بتعاظم قوة الآشوريين السياسية والعسكرية والحضارية[٢٠]، وقسم هذا العصر إلى حقبتين الأولى عرفت بالمملكة الآشورية الأولى (٩١١-٧٤٥ ق.م) والثانية بالمملكة الآشورية الثانية (٧٤٥-٦١٢ ق.م) والتي انتهت بسقوط المملكة الآشورية[٢١].

امتازت بلاد آشور بمقومات جغرافية جعلتها بلداً زراعياً حيث تقع ضمن منطقة متموجة بين الجبال والوديان[٢٢]، أي ضمن منطقة تسقط فيها الأمطار بمعدلات مناسبة تكفي للزراعة الديمية، لذلك شهدت المنطقة أولى القرى الزراعية في العالم القديم[٢٣]، إلا أن الحاصلات من الحبوب لم تكن كافية لمواكبة التوسع والتطور السياسي والعسكري لبلاد آشور في الألف الأول ق.م، فهي تفتقر إلى الأراضي السهلية الواسعة بالإضافة إلى النزعة العسكرية التي نشأت عليها المملكة الآشورية، واستخدام الفلاحين بعد مواسم الحصاد في الحملات العسكرية، لذلك فقد كان هناك نقص في المحاصيل الزراعية، والذي عد عاملاً مهماً في توجيه السياسة الخارجية للملوك الآشوريين عن طريق ضم مناطق زراعية خصبة إلى بلادهم والسيطرة على المنتوجات الغذائية للأقاليم المجاورة وبناء المخازن للحبوب فيها لسد النقص لديهم[٢٤].

وهكذا شغل بناء المخازن حيزاً كبيراً من اهتمامات الملوك الآشوريين الاقتصادية نتيجة للتوسع السياسي والعسكري والتي شمل أغلب بلدان الشرق القديم، فلم يعد بمقدور المخازن في المدن الآشورية استيعاب ذلك[٢٥]، لفقر بلادهم إلى الأراضي السهلية الواسعة فقد كان هناك نقص في المحاصيل وبذلك لم تستطع المملكة الآشورية أن تبذل جهداً كبيراً لضمان توفير الحبوب للسكان، بالإضافة إلى تأثر الزراعة في المملكة الآشورية بالتقلبات السياسية والظروف المناخية والتي أدت إلى نقص في المحاصيل الزراعية[٢٦].

خزن الآشوريون الحبوب مؤونة لهم في أوقات الحاجة في المخازن الكبيرة في القصر أو المعبد فضلاً عن مخازن الغلة التابعة للجيش للاستفادة منها في أوقات الحملات العسكرية[٢٧]، وقد عثر في عدد من المواقع الأثرية الآشورية على حاويات للمؤونة تحدد أحجامها بين كبيرة ومتوسطة[٢٨]، بالإضافة إلى مخازن أنشئت في مراكز مدن البلدان المجاورة بعد الانتهاء من الحملات العسكرية والتي هي أقرب إلى المعسكرات[٢٩] (مقرات) التي تقام في مساحة من الأرض محاطة بسور دفاعي وتتوزع في داخلها أماكن الجند ومخازن

الأسلحة ومخازن المواد الغذائية منها الحبوب (القمح والشعير والتبن)[٣٠]، التي تجمع وتحصد من مزروعات تلك المدن أو على شكل الأتاوات السنوية[٣١] لتتوزع فيما بعد على السكان في أوقات الحاجة أو لتمويل الجيش الآشوري المقيم خارج بلاد آشور، وكانت تستخدم تحت اسم آشوري جديد[٣٢] وتخزن فيها مؤون الأفراد والخيول، وكان أغلب مسؤولي هذه المخازن من الآشوريين وقلما استخدم فيها أشخاصاً غير آشوريين ويعود ذلك إلى حساسية هذه المراكز وأهميتها[٣٣].

وهكذا تابع الملوك الآشوريين في عصرهم الحديث الاهتمام بضم الأراضي الزراعية الجديدة إلى مملكتهم وبناء مخازن الحبوب فيها وخزن الحبوب فيها من الاستزراع والأتاوات من تلك الأقاليم[٣٤]، فقد كانت الحبوب (القمح والشعير) والمنتوجات الزراعية الأخرى (العلف، التبن) ضرورية لإدامة قوة المملكة

الآشورية والتي كانت تجمع من الأقاليم التي خضعت للسيطرة الآشورية إلا أن نقلها إلى العاصمة الآشورية كان مكلفاً جداً، لذلك عمد الملوك الآشوريون إلى بناء المخازن للحبوب في المدن الحديثة التي أنشئت في المناطق الاستراتيجية الرئيسة[٣٥].

فمثلاً ذلك الملك أددنيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م) أثناء حملته على بلاد خانيكلبات، أنه بنى مخازن في مدينة ساركو، فقد جاء في النص: **((دخلت مدينة لاريدو (و) حصدت حصاد (غلة) أرضه، اعتبرت مدينة ساركو كمخزن (و) كدست فيها الشعير والقش في ذلك المكان))**[٣٦]. النص إشارة إلى حملة الملك أددنيراري الناجحة بإعادة سيطرته على تلك المناطق وبناء مخازن الحبوب في مدينة ساركو من حصاد مدينة لاريدو، ويدعم هذا النص نصوص أخرى تعود إلى عهد الملك أددنيراي إلى زيادة المخازن المخصصة لخزن الحبوب فيها منها: **((زدت عدد مخازن الحبوب عما كانت عليه في الأيام السابقة))**[٣٧].

كما قام الملك توكلتي ننورتا (٨٩٠-٨٨٤ ق.م) ببناء المخازن في المناطق التي خضعت للسلطة الآشورية، فقد ورد في نص يعود إلى الملك توكلتي ننورتا ما يلي: **((... بنيت القصور في مناطق عديدة من أراضي وجمعت المحاريث... وكدست الكثير من الحبوب فيها أكثر من ذي قبل لحاجات أراضي...))**[٣٨]. يستنتج من النص أن الملك توكلتي ننورتا تابع مسيرة والده في السيطرة على المناطق المجاورة للمملكة الآشورية وبنى فيها القصود وجمع الحبوب في المخازن التي قد أنشأها لتمويل سكان وجيش المملكة الآشورية.

أسفرت الحملات العسكرية التي قام بها الملك آشور ناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) في مختلف جهات المملكة الآشورية على السيطرة على مدن وأقاليم عديدة منها بلاد زاموا[٣٩]، وأقام في مدينة أتليلا[٤٠]، وغير اسمها إلى دور آشور لتكون مركزاً له وبنى فيها مخزناً للحبوب (الشعير)، كما ورد في نص للملك: **((... أخذ**

آشور ناصربال ملك بلاد آشور (المدينة أتليلا/ بيده لإعادة إعمارها فبنيت سوراً حولها و أقمت فيها قصراً لإقامتي الملكية... وخزنت فيها الشعير والقش من الأراضي المحيطة كلها وأسميتها دور-آشور))[٤١]. يفهم من النص أن الملك آشور ناصربال الثاني قد أعاد سيطرته على زاموا وأقام مركزاً له في أتليلا وغير اسمها إلى دور-آشور وبنى فيها مخازن ليجمع فيها حصاد الأراضي المجاورة فيها.

استمر الملك آشور ناصربال الثاني في حملاته العسكرية وسيطرته على الأقاليم لنباء المخازن والقصور الملكية لأقامته فيها، بنى مخزناً للشعير في مدينة توشكا[٤٢] (توشخان) بعد الانتصارات العسكرية له في بلاد نيربو[٤٣]، وبنى فيها قصراً ملكياً إقامته، فقد جاء في النص: **((بعد التحرك من بلاد نيربو شارفت على مدينة توشكا (توشحا) وتناولت مدينة توشكا بيدي لإعادة بنائها... فأقمت قصراً لإقامة جلالتي الملكية.. ثم توليت شؤون المدينة بنفسي وخزنت فيها الشعير والتبن من بلاد نيربو...))**[٤٤]. يستنتج من النص أن الملك آشور ناصربال الثاني قد سيطر بشكل كامل على بلاد نيربو وأقام فيها مركزاً ومخازن في توشكا لخزن الشعير والتبن.

بنى الملك آشور ناصربال الثاني مخازناً للحبوب في مدن أخرى لم يتم ذكر أسمائها وإن جاءت في سياق إعماره للمدن التي تم إخضاعها جاء في نص للملك: **((مدناً تحولت إلى خراب... بنيتها من جديد... وخزنت الحبوب والتبن فيها))**[٤٥]. يستنبط من النص أن الملك آشور ناصربال الثاني قد أعاد بناء المدن التي دمرتها حملاته العسكرية وبنى فيها مخازناً للحبوب.

ونتيجة لحملات الملك آشور ناصربال الثاني باتجاه بلاد الشام وخاصة في شمال سوريا بالقرب من نهر العاصي تم إخضاع مدن آرايبوا ولوبارنا وأقام مخزناً للشعير والتبن فيها، فقد ورد في النص له: **((... دخلت مدينة آربوا لوبارنيا الباتنياتي المحصنة وتسلمت مقاليد الأمور في المدينة بنفسي فحصدت شعير وتبن بلاد حاتي**[٤٦] **وخزنتها (في) الداخل))**[٤٧]. يؤكد النص أن حملاته باتجاه الجهة الغربية كانت ناجحة وأقام فيها معسكراً ومخازن لحفظ الشعير من المناطق التي أخضعها.

كما أقام الملك تجلاتبليزر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م) العديد من المخازن في المناطق والأقاليم التي أعاد سيطرة المملكة الآشورية فيها[٤٨]، فقد ورد في نص للملك عن كثرة مخازن الحبوب في المملكة الآشورية في عهده: **((جعلت جميع أراضي آشور تجهز بالمحاريث وهكذا زادت أعداد مخازن الحبوب عما كانت عليه في عهد آبائي))**[٤٩].

ذكر الملك سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) في حولياته عن حملته ضد مملكة أورارتو[٥٠] عام ٧١٤ ق.م عن استيلائه على قلعة شمال غرب إيران وأنه أقام مخازن فيها كما جاء في النص: **((لقد قويت تحصينات تلك القلعة وجلبت إليها الحبوب والزيت والنبيذ))**[٥١].

المحور الثاني: دو افع بناء المخازن

أولاً: توزيع جرايات[٥٢] على سكان بلاد آشور في أوقات الأزمات الاقتصادية:

تعرض الأشوريون في عصرهم الحديث إلى العديد من الأزمات الاقتصادية[٥٣]، وقفت وراءها عوامل طبيعية كالتغيرات المناخية وسنوات الجفاف[٥٤]، وتفشي الأمراض كمرض الطاعون[٥٥]، أدت هذه العوامل نقص في المواد الغذائية اليومية وخاصة الحبوب (القمح)، وبالتالي إلى تفشي المجاعة[٥٦] في بلاد آشور في عصر العديد من الملوك الآشوريين والتي جاءت بشكل صريح في نص للملك أسرحدون (٦٨١-٦٦٩ ق.م) جاء فيها: **((عسى أن لا أموت بحاجة إلى الخبز))**[٥٧]. ولمواجهة هذه التقلبات الطبيعية، لجأ الملوك الآشوريون [كما تم الإشارة إليه] إلى بناء المخازن داخل المدن وفي مراكز المدن الجديدة التي أضيفت إليها بعد انتهاء الحملات العسكرية، لخزن الحبوب فيها عن طريق استزراع تلك الأراضي أو جمع الأتاوات السنوية منها[٥٨]، بذلك حرص الملوك الآشوريون إلى تأمين موارد العيش لسكان المملكة وتوزيع الجرايات (الحصص التموينية) على سكان بلاد آشور والأقاليم التابعة لها في أوقات المجاعة، وكانت الحبوب توزع

على شكل حصص يومية على سكان بلاد آشور، مثلاً ورد في نص يذكر أشخاصاً بابليين يتسلمون الحصص من الخبز جاء في النص: **((... الخبز للبابليين))**[٥٩]، كما جاء في نص آخر إن الأرزاق اليومية وزعت على نساء حيثيات، جاء في النص: **((تقديم الخبز لنساء الحيثيات...))**[٦٠]. يشير النص أن الحصص الغذائية (الجرايات) كانت توزع على سكان بلاد آشور وكان الخبز من أهم المواد.

كما أشار الملوك الآشوريون في حولياتهم أن الهدف من بناءهم للمخازن للقضاء على الجوع والحاجة التي تعرض لها سكان بلاد آشور، مثلاً ورد في نص الملك آشوردان الثاني (٩٣٤-٩١١ ق.م) أنه قام بإصلاح الأوضاع الاقتصادية المتردية في بلاد آشور وأعاد السكان الذين هربوا إلى المناطق المجاورة لانقاذ حياتهم من المجاعة[٦١]، ورد في نص للملك: **((أنهك الكادح الذي ترك المدن والبيوت نتيجة للحاجة والجوع... وذهب إلى أراضي أخرى أعدتهم وأسكنتهم فعاشوا بسلام))**[٦٢].

ونتيجة لتوسعات الملك أددنيراري الثاني العسكرية أدى إلى ازدهار الحياة الاقتصادية من خلال إقامته للعديد من المخازن، فقد ورد في نص له: **((زدت عدد مخازن الحبوب...))**[٦٣]، هذا النص يؤكد أن الملك أددنيراري قد وفر المواد الغذائية لسكان بلاد آشور، وهكذا استمرت سياسة الملوك الآشوريين في تطوير اقتصاد بلادهم بالاعتماد على الإمكانيات الاقتصادية للأقاليم المجاورة وخاصة في عهد الملك آشور ناصربال الثاني لسيطرته على أقاليم مختلفة غنية بالمحاصيل الزراعية وبناءه لمخازن الحبوب فيها قضى من خلالها على جوع سكان من الآشوريين هربوا من بلاد آشور للتخلص من الجوع والفاقة، كما ورد في

نص للملك: **((... الآشوريين الذين أدركهم الضعف بسبب الجوع... ثم تولت شؤون المدينة... بنفسي وخزنت فيها الشعير والتبن))**[٦٤].

شهد بداية عهد الملك سرجون الثاني اضطرابات سياسية، فقد استغلت المدن والأقاليم فرصة انتقال الحكم إلى الملك سرجون فأعلنت التمرد على السلطة الآشورية[٦٥]، فأثرت هذه الاضطرابات على الأوضاع الاقتصادية وحدثت أزمة اقتصادية التي استطاع الملك سرجون من التغلب عليها عن طريق قيادة الحملات العسكرية ضد الأقاليم المتمردة وأدى ذلك إلى الاستقرار السياسي وازدهار اقتصادي، فقد جاء في نص للملك: **((لكل بلاد آشور الواسعة... للانقاذ من الحاجة والجوع... ليس هناك شحة في الحبوب))**[٦٦].

وجاء في نص آخر عن متابعة الملك سرجون بإرسال حكام المقاطعات للحصص التموينية إلى مخازن العاصمة، فقد جاء في رسالة أحد الحكام إلى الملك سرجون: **((... إلى الملك مولاي، لقد أرسلت برسالة بالنسبة لتسليم حصص الحبوب التي بعث الملك رسالة إلي بشأنها، إنها وفيرة سيحضرون حصص الحبوب (و) يرسلونها من الآن))**[٦٧]، أدى سياسة الملك سرجون العسكرية والإدارية هذه إلى زيادة عدد المخازن كما جاء في إحدى نصوصه: **((... أملأ المخازن بالحبوب وأحمي المحتاج من العوز والضعيف من الظلم...))**[٦٨].

استمرت هذه السياسة في عهد خلفاء الملك سرجون وازدهرت الحياة الاقتصادية في المملكة الآشورية، إلى جانب توزيع الجرايات على سكان المملكة الآشورية في أوقات المجاعات، فقد أرسلت المملكة الآشورية مساعدات اقتصادية إلى الممالك الأخرى والتي لها علاقات سياسية جيدة معها، فقد أرسل الملك آشور بانيبال (٦٦٩-٦٢٦ ق.م) المساعدات الغذائية (الحبوب) إلى بلاد عيلام[٦٩]، عندما اجتاحها المجاعة نتيجة الجفاف في عهد ملكها أورتاكو (٦٧٥-٦٦٤ ق.م)، فقد جاء في النص: **((عندما حلت مجاعة في عيلام وازداد القحط وقلة الطعام أمرت بإرسال الحبوب إليه [أورتاكو] للابقاء على حياة شعبه... وقد أعدت جميع الأشخاص الذين هربوا من بلادهم أثناء المجاعة والتجأوا إلى آشور مدة حتى هطلت الأمطار في بلاده...))**[٧٠]. النص إشارة إلى الازدهار الاقتصادي في عهد الملك آشوال بانيبال نتيجة لسياسته الإدارية والعسكرية، فقد وجد الفائض في المخازن ليوزع على شكل مساعدات اقتصادية إلى بلاد عيلام عندما تعرضت للجفاف والقحط.

ثانياً: تأمين جر ايات الأسرى

مارس الملوك الآشوريون سياسة التهجير القسري منذ القرن الثالث عشر وأصبحت فيما بعد سمة رئيسية في سياسة المملكة الآشورية في عصرها الحديث، ووصل مجموع الأقوام المرحلة إلى ما يقارب ربع أو نصف

مليون شخص[٧١]، التي تتمرد على حكامها الخاضعين للسيطرة الآشورية وذلك بتهجيرهم إلى أماكن بعيدة واستبدالهم بآخرين، ونتيجة لهذه السياسة تم أسر العديد من الأقوام من قوميات مختلفة (فينيقيين، مصريين، آراميين، عبريين...) بعد جرد حملات عسكرية ضدهم ونقلهم إلى مناطق أخرى للاستقرار فيها[٧٢].

وقد حرص الملوك الآشوريون على وصول الأسرى إلى وجهتهم النهائية بشكل سليم، وكانت تتخذ إجراءات دقيقة من أجل هذه الغاية وهذا ما يتضح من خلال الترتيبات الخاصة بإطعام المهجرين في الطريق وتوفير الأحذية وفي إحدى الحالات مساعدات للزواج[٧٣].

وردت في النصوص والمنحوتات الملكية إشارات وصور عن توزيع الحصص الغذائية (جرايات) على الأسرى من بلدان شتى[٧٤].

ورد في نص للملك سرجون عن جرايات الأسرى من نساء أورارتيات وأسكنهم في مدينة أرابخا وأرزوخينا والنص يؤكد تعليمات الملك سرجون إلى حكامه الاهتمام بالأسرى وتأمين الطعام والمأوى لهم، جاء في نص رسالة الملك سرجون إلى حاكمه نابور دور-أومر: **((كلمة الملك إلى نابو-دور-أومر- أرسلت إلى مانوركي-آشور إلى هؤلاء الأورارتيين وسوف يحضرهم إلى أرزوخينا قبل أن يأكلون...))**[٧٥]. كما ورد في نص آخر للملك سرجون عن توزيع الجرايات على أسرى إسرائيليين الذين رحلوا إلى منطقة الخابور فقد جاء في النص: **((... عليهم أن يأكلون الخبز هناك...))**[٧٦]، ويرد الحاكم برسالة إلى الملك جاء فيها: **((إلى الملك سيدي يعلم... أكلوا إمدادات الحبوب... وزيت السمسم تماماً كما أمر الملك هل يجب أن نعطيهم الزيت أيضاً...))**[٧٧].

وذكرت قوائم الجرايات في عهد الملك سرجون الثاني أجانب من ضباط عسكريين ومبعوثين ورهائن من الأمراء حجزوا في البلاد الآشوري لضمان ولاء دولهم للمملكة الآشورية ومنهم فينيقيون، ميديون، مانيون، إسرائيليون[٧٨]، فقد جاء في النص: **((أخذت غنائم بأمر من الإله آشور**[٧٩]**، سيدي أقواماً من الجهات الأربعة بألسنة غريبة ولغات مختلفة، كانت تسكن في الجبال والسهول... جعلتهم يسكنون هناك [داخل دور-شروكين]**[٨٠]**، وأرسلت مواطنين من بلاد آشور، أكفياء في كل شيء مراقبين ومشرفين لإرشادهم لخدمة الآلهة والملك))**[٨١].

كما ورد في نص رسالة حاكم آرابخا إلى الملك آشوربانيبال طلب من الملك الآشوري تخفيف أعداد الأسرى الذين جلبهم من بلاد عيلام إلى آرابخا[٨٢]، لكي يتمكن من توفير الجرايات لهم جاء في النص: **((.... بحسب ما أمرتني به حول إطعام ستة آلاف أسير.. إن أكثر موظفي الملك اعتذروا عن تزويده بالمؤونة وإن ما ذكره سيدي الملك عن استلامي أربعين ألف جراية حنطة، صحيح، إلا أن هذه الجراية التي ذكرتها غير كافية**

لهؤلاء الأسرى، أرجو أن تأمر بترك ثلاثة آلاف أسير منهم على عاتق شمش بونايا وأستلم أنا النصف الآخر...))[٨٣]، يؤكد نص هذه الرسالة المنحوتة الآشورية في عهد الملك آشوربانيبال لمشاهد من الأسرى العيلاميين وهم يتناولون طعامهم وشرابهم في معسكر آشوري[٨٤]، وهكذا فإن المصادر الكتابية والآثارية تبين وتؤكد الغاية من بناء المخازن في المملكة الآشورية.

ثالثاً: تمويل الجيش الآشوري

فرض الملوك الآشوريون على حكام المدن والمقاطعات الخاضعة لها تمويل الجيش الآشوري المرابط خارج بلاد آشور الذي يمر بتلك المدن والمقاطعات أثناء الحملات العسكرية بالطعام والمؤن للجنود والعلف لحيواناتهم[٨٥]. وهذا كان شرطاً أساسياً لولاء حكام تلك المقاطعات للمملكة الآشورية مقابل مد المملكة لهم بالمساعدة العسكرية أو تأييد سياسي أو ضمان للسلام بما يتطابق مع السياسة الخارجية للمملكة الآشورية[٨٦]. وقد بنى الملوك الآشوريون المخازن في المدن الجديدة غايتها إمداد الجيش الآشوري بالحبوب والعلف.

استخدم الآشوريون سياسة فرض تمويل المقاطعات الخاضعة لسيطرتها للجيش الآشوري للحملات العسكرية قبل عصرهم الحديث، وتعود تلك السياسة بالنسبة للآشوريين إلى العصر الآشوري القديم، فهناك نص يعود إلى الملك شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) بأن أحد حكام الملك الآشوري يبلغه أن مخازن الحبوب فارغة ولا يتوفر حبوب للجنود: **((أنت تعلم أن مخازن الحبوب فارغة، وليس هناك حبوب للجمود... افعل ما بوسعك من أجل نقل الحبوب والطحين...))**[٨٧].

استمرت هذه السياسة في العصر الآشوري الحديث فقد ورد في مضمون الكثير من الرسائل الملكية وخاصة في عصر الملك سرجون الثاني إلى حكام المقاطعات إرسال المعلومات حول إمدادات وحصص الحبوب في كل المقاطعات كإجراء ضروري قبل البدء بالحملات العسكرية، ففي إحدى نصوص الملك سرجون الثاني، هناك رسالة من الملك إلى أحد حكامه يطلب منه إرسال المعلومات حول مخزونه من

الحبوب بالنسبة لليوم والشهر، جاء في النص: **((أرسل لي البيانات الموجودة على الحبوب المخزونة لمدينتك حسب الشهر واليوم))**[٨٨]. النص إشارة واضحة إلى المراقبة والمتابعة الملكية حول كميات المخزون من المقاطعات من الحبوب كإجراء احترازي قبل البدء بالحملات العسكرية، وهناك رسالة أخرى تعود إلى عهد الملك سرجون جاءت فيها: **((إلى الملك مولاي خادمك] فلتكن الأحوال جيدة مع الملك (مولاي) (في المسألة التي [بشأنها] أرسل الملك رسالة قائلاً إنك لن تكدس بقية المؤن حتى يأتيك** Abi-hari **فاجعله يسلم إليك وليأت** Abi-hari **بسرعة... حالما يرجع** Abi-hari **سأعود سأضع المؤن بالمقادير التي قسمتها**

أمامه عندما آتي فإن (الكمية) الأساسية من المؤن...))[٨٩]. النص إشارة واضحة إلى متابعة الملك لأمور توفير الحصص المفروضة من الحبوب من حكام المقاطعات حسب الكمية والوقت المحدد لإرسالها إلى الخزانة الملكية.

ورد في رسالة أخرى إلى الملك سرجون مسألة إمدادات الخبز والعلف للجيش الآشوري جاء فيها: **((إلى [الملك مولاي خادمك PN فلتكن الأحوال جيدة مع] الملك مولاي [بالنسبة لما بعث الملك رسالة إلي بشأنه] قائلاً: حكام... فليأخذوا (إمدادات) الخبز (و) العلف منكم، معكم (و) قائلاً: اجعل Bel-lishir, ad-ittigg يجهزون المواد الغذائية من أجل Abi-lishir (بالنسبة) للمدن من شعير الحكام سأجهز من ذلك كل تلك المدن (أنا أقول) ما يلي: فليبعثه الملك مولاي برسالة ويجعلهم يسجلون تلك المدن مدنهم التي تمتلك الشعير... من حماة... إذا لم ينجزوا ما طلبت، عندئذ يتوجب عليك إنجازه (إمدادات) الغذاء والعلف لشهر واحد من العلف والخبز...))**[٩٠].

النص إشارة واضحة إلى واجب حكام المقاطعات بتنفيذ واجباتهم تجاه المملكة الآشورية، وبذلك فإن مخازن الحبوب في المقاطعات الخاضعة للسيطرة الآشورية أو التي تم إعادة بنائها من قبل الملوك الآشوريين بعد الانتهاء من الحملات العسكرية، كان الهدف منها تمويل الجيش الآشوري بالمواد الغذائية والعلف للخيول، فقد ذكر الملك الآشوري سرجون أثناء حملته إلى أورارتو بأن حاكم ماناي[٩١] المدعو أولوسونو الخاضع للسيطرة الآشورية قد فتح مخازنه للجيش الآشوري المار بمناطقه: **((... أولوسونو مع شعبه انتظروا بلهفة... فتح مستودعات دقيق وخمر من أجل إطعام جيشي))**[٩٢]. يستنتج من النص أن الحاكم أولوسونو أظهر ولاءه للملك والجيش الآشوري وذلك بإمداده ما يحتاج إليه من المواد الغذائية.

كما وجدت في عهد الملك آشور بانيبال العديد من الرسائل بهذا الخصوص في حروب ضد بلاد عيلام، فقد جاء في إحداها: **(((بالنسبة) للمؤن المأخوذة من (أولئك الذين) يتحملون مسؤولية... المؤن التي (لن تكون) ورود للمؤن إلى سبار قبل القتال...))**[٩٣]. وجاء في نص آخر: **((فيما يخص المؤن التي أرسل الملك مولاي إلي رسالة بشأنها، إنه يتوجب علي السفر إلى كوثا وسبار لقد بقيت في بابل ليومين... إن المؤن غير متوفرة تحت اليد... لقد عدت إلى كوثا سأمضي في الثالث والعشرين سأجمع المؤن من كوثا))**[٩٤].

يؤكد النصان إن الملك وقبل البدء بحروبه كان عليه أن يتأكد من تجهيز المؤن عن طريق إرساله رسائل إلى حكام المقاطعات.

وعلى ضوء ما تقدم إن ضم الأقاليم والمدن إلى المملكة الآشورية وبناء مخازن الحبوب فيها كانت لأغراض مهمة منها تمويل المملكة الآشورية في مشاريعها التوسعية ضد الأقوام والأقاليم المجاورة.

الاستنتاجات

بعد الانتهاء من الدراسة تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

أولاً: اتبع الملوك الآشوريون في سياستهم إلى بناء المخازن في المدن ذات المراكز الاستراتيجية التي أضيفت أو أعيدت السيطرة الآشورية عليها، ذات إمكانيات اقتصادية هائلة، ذات مساحات زراعية شاسعة ولجميع أتاوات المدن القريبة منها لأن نقل الغنائم والأتاوات من الحبوب (القمح والشعير) إلى مخازن العاصمة ولمسافات طويلة كان مكلفاً.

ثانياً: كان الهدف من بناء المخازن في المدن الجديدة هو إعادة التوطين والاستزراع في تلك المدن من قبل الآشوريين لإنقاذهم من الجوع والفاقة وتوفير العلف لحيواناتهم.

ثالثاً: حرص الملوك الآشوريون في زيادة أعداد المخازن في المملكة الآشورية لتتوزع على شكل جرايات (الحصص التموينية) على سكان المملكة في أوقات الأزمات الاقتصادية التي تعرضت لها بسبب عوامل طبيعية وبشرية.

رابعاً: بنى الآشوريون مخازناً للحبوب في المدن التي سيطرت عليها من أجل تمويل الجيش الآشوري بالمواد الغذائية للجنود والعلف للخيول أثناء الحملات العسكرية.

خامساً: نظم الملوك الآشوريون الترتيبات الخاصة بنقل الأسرى من مناطقهم الأصلية إلى مناطق أخرى بعيدة، وذلك بتوفير المؤن والطعام لهم من المخازن الآشورية في الأقاليم المجاورة التي تمر بها الأسرى أثناء نقلهم لكي يصلوا سالمين إلى وجهتهم النهائية.

الهوامش

(1)J.Mellard, Earliest Civilization of the Near East (London: 1905), P. 45-50;

تقي الدباغ، البيئة والإنسان، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج١، ص٢٧.

(٢) حسين أحمد سلمان، المخازن في العراق القديم إلى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة بغداد: ١٩٨٢)، ص٨٠-٨٢.

(٣) معجم المعاني almaany.com

(٤) المصدر نفسه.

(٥) سلمان، المصدر السابق،.

(٦) المصدر نفسه.

(7) CAD, P. 450.

(8) Ibid.

(9)T.Meada, "The Agricultural Festivals in Sumer", ASJI, (1979), P. 20.

(١٠) نوالة أحمد محمد المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، (جامعة بغداد: ١٩٨١)، ص٢٢٤.

(11) CAD, P. 35.

(12) Ibid, P. 43.

(13) CDA, P. 10.

(١٤) سلمان، المصدر السابق، ص٦-٨.

(١٥) كريم عزيز حسن الدليمي، الزراعة في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم (٣٠٠٠-٥٩٥ ق.م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب (جامعة بغداد: ١٩٩٦)، ص٩٣-٩٥؛ قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري، (بغداد: ١٩٨٧)، ص٣٣.

(16)S. W. Holoway, Assur is king, Assur is king, Riligion, the Exercies of power in new Assyrian Epire (Bosten: 2001), P. 53.

(17) H.W.F.Saggs, The Assyrian in the people of old testament times (Oxford: 1975), P. 162.

(18)I. J. Gelb, Hurians and Subarian, (Chicago: 1944), P. 108.

(١٩) عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ السياسي، (الموصل: ١٩٩١)، ج١، ص٢٠٧.

(٢٠) عامر سليمان، "العلاقات السياسية الخارجية"، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج٢، ص١٣٩.

(٢١) سامي، سعيد الأحمد، "لماذا سقطت الدولة الآشورية"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٧١)، مج٢٧، ج١-٢، ص١٠٥-١١٦.

(٢٢) الدباغ، المصدر السابق، ص٢٧.

(٢٣) الدليمي، المصدر السابق، ص٧.

(٢٤) علي جبار، عزيز مجيد الطائي، تأثير الحروب الخارجية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المملكة الآشورية الحديثة (٩١١-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة واسط: ٢٠١١)، ص١٦.

(٢٥) هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة عامر سليمان، (الموصل: ١٩٩٩)، ص٣٥٥.

(٢٦) هيفي سعيد عيسى الدوسكي، الأزمات الاقتصادية في العراق القديم حدود (٢٨٠٠-٥٣٩ ق.م)، (دمشق: ٢٠١٩)، ١٩-٢٧.

(٢٧) المصدر نفسه، ص١٧٢.

(٢٨) أحمد صبحي عبد الله، "الموجز لأعمال الصيانة والتنقيب في القاطع الشمالي من آشور"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٨١)، مج ٤٢، ج١-٢، ص١٨.

(٢٩) جاءت في اللغة السومرية KI-KUS-LU1UB2-GAR ويقابله باللغة الأكدية Ugnim وتعني المعسكرات، باسم هاشم علي، جوانب من الخدمات في مدن العراق القديم، (عمان: ٢٠١٤)، ص١٣٤.

(٣٠) ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص٣٥٧.

(٣١) وردت لفظة الأتاوة في النصوص الآشورية بصيغة bilt-maddatu وهي الأتاوات السنوية، رينيه لابات، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة ألبير أبونا وآخرون، (بغداد: ٢٠٠٤)، ص٨٧؛ CAD, P. 13-15

(٣٢) عامر عبد الله نجم الجميلي، "تغيير أسماء المدن واستبدالها عند الملوك الآشوريين في الألف الأول ق.م"، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، (القادسية: ٢٠٠٩)، مج١٢، العدد ٢، ص١٨١-١٨٤.

(٣٣) ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص٣٥٥.

(34) Daniele Morad Bnacossi "Landscape of power, the political organization of space in the lower, Habur vally in the meo-Assyrian period" SAAB (Vaire: 1996), Vol. 10, P. 15-20; H.W.F.Saggs, "Assyrian warfar in the Assyrian period", Iraq, (London: 1963), Vol. 25, P. 150.

(٣٥) بانكوفسكا، "بعض القضايا الاقتصادية في امبراطورية آشور، في العراق القديم، دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٨٦)، ص٣٩٢.

(36) RIMA, Vol. 2, P. 149.

(37)H.W.F.Saggs, "The Nimrud Letters (1952), Iraq, (London: 1959), Vol. 21, P. 182;

ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص١١١.

(38) RIMA, Vol. 2, P. 168.

(٣٩) زاموا، تمثل سهل شهرزور في محافظة السليمانية،

S.Smith, "Foundation of the Assyrian Empire" CAH (1980), Vol. 3, P. 9.

(٤٠) تعرف الآن بـ(بكراوة) في شهرزور شمال غرب حلبجة إلى الجنوب الشرقي من السليمانية، الجميلي، المصدر السابق، ص١٩١.

(41) RIMA, Vol. 2, P. 208;

ألبرت كيرك كرايسون، الكتابات الملكية لآشور ناصربال الثاني، ترجمة صلاح سليم علي، (أربيل: ٢٠٠٤)، ص٣٥-٣٦.

(٤٢) توشكا: وهي مدينة كرخ حالياً في منطقة دياربكر عند منابع نهر دجلة، اتخذها الملك آشور ناصربال الثاني مركزاً إدارياً وعسكرياً لدعم الجيش الآشوري أثناء الحملات العسكرية باتجاه تلك المناطق.

Mario Liverani, Studies on the Ashurnasipall II topographical analysis, (Rome:1992), P. 38.

(٤٣) نيربو: تقع في بلاد كاشياري (طور عابدين)، أحمد لفته القصير، الفعاليات الآشورية في آسيا الصغرى، رسالة ماجستير، كلية التربية، (جامعة القادسية: ٢٠٠١)، ص١٠٥.

(٤٤) كرايسون، المصدر السابق، ص٣٠؛ ARAB, Vol. 1, P. 147-148

(45) RIMA, Vol. 2, P. 291.

(٤٦) بلاد خاتي (حاتي) انتقلت بلاد حاتي في بداية الألف الأول قبل الميلاد كتسمية جغرافية من موطنها الأول في الألف الأول قبل الميلاد في الهضبة الأناضولية إلى شمال سوريا وكليكيا والجزء الأوسط من جنوب بلاد الأناضول بعد عام ١٢٠٠ ق.م، أحمد زيدان خلف الحديدي، علاقات بلاد آشور مع الممالك الحثية في شمال سورية ٩١١-٦١٢ ق.م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة الموصل: ٢٠٠١)، ص١٦.

(٤٧) كرايسون، المصدر السابق، ص٤٥-٤٦.

(٤٨) هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، (بغداد: ١٩٧٩)، ص١٣٧-١٣٨؛

J.N.Postgate "Economic structure of the Assyrian Epire in the land of Assur and the Yoke of Assur, (Oxford: 2007), P. 72.

(49) Saggs, "The Nirmrud Letters 1952", Iraq, (London: 1966), Vol. 28, P. 190.

(٥٠) أورارتو، مملكة قوية تأسست في منطقة أرمينيا في مطلع الألف الأول قبل الميلاد وكانت منافسة للمملكة الآشورية وتم إنهاء حكمها على يد الملك سرجون الثاني. SAA, Vol. 1

(٥١) ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص٣٥٦.

(٥٢) جرايات، وردت الجراية في اللغة السومرية بعدة صيغ منها PAD وتعني التموين وSUKU-UM وتعني طعاماً، ويقابله باللغة الأكدية Kummatu، CAD, P. 57؛ كما جاءت في اللغة الأكدية صيغة geme, dumu وهي حصص التموين.

I. J.Gelb, "Revue D' Assyriologie ET Dorcheologie" Orientale (1972), Vol. 56, P. 1

(٥٣) الدوسكي، المصدر السابق، ص١٤٧.

(٥٤) عرفت الجفاف والقحط باللغة السومرية بصيغة GIS-SUB-BA ويقابله باللغة الأكدية igm، المصدر نفسه، ص٢٢.

(٥٥) جاء اسم هذا المرض بصيغة NAM-US-MES في اللغة السومرية ويقابله باللغة الأكدية Muatanu, bibn وتعني الطاعون، عبد اللطيف البدري، الطب في العراق القديم (: ٢٠٠٠)، ص٣٥.

(٥٦) الدوسكي، المصدر السابق، ص١٤٥.

(57) SAA, Vol. 2, P. 292.

(58)J. N.Postgate, Texation and conscription in the new Assyrian Empire, (Rome: 1974), P. 114-146; SAA, Vol. 2, P. xxx1.

(59) SAA, Vol. 7, P. 148.

(60) Ibid, P. 149.

(٦١) ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٦٢) المصدر نفسه.

(63) Saggs, The Nimrud.... 1959), Op. cit., P. 162.

(64) ARAB, Vol. 1, P. 147-148.

(٦٥) قاسم محمد علي، سرجون الآشوري (٧٢١-٧٠٥ ق.م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة بغداد: ١٩٨٣)، ص٥٦-٥٧.

(66) ARAB, Vol. 2, P. 119;

أندريه فالتر، استحكامات آشور، ترجمة عبد الرزاق كامل، (بغداد: ١٩٨٧)، ص٢٨٩.

(67) Saggs, The Nimrud, Op. cit., P. 190.

(68) ARAB, Vol. 2, P. 119.

(٦٩) عيلام: وهي المنطقة الممتدة بين سهول سوسيانا إلى العاصمة سوسة وتعرف حالياً باسم إقليم عربستان أو خوزستان الأهواز، ورد اسم عيلام باللغة السومرية ENIM, NIM ويقابله بالأكدية Elamtu وتعني الهضبة أو المكان المرتفع.

G.Cameron, History of Early Iran, (Chicago: 1936), P. 22-23.

(70) SAA, Vol. 2, P. XXIII; C.H.W.Johns, Babylonian and Assyrian Laws, contract and letters (New York: 1904), P. 361.

(٧١) ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٧٢) المصدر نفسه.

(٧٣) أزهار هاشم شيت، "دراسة تحليلية لسياسة الترحيل والتهجير الجماعي التي اتبعها الملوك الآشوريون"، مجلة دراسات موصلية، (الموصل: ٢٠٠٥)، العدد ٩، ص٥٠.

(٧٤) محمد حمزة الطائي، "البعد الإنساني في سياسة الملوك الآشوريين"، مجلة آثار الرافدين، (الموصل: ٢٠١٣)، مج٢، عدد ١، ص٢٧٨.

(75) SAA, Vol. 1, P. 12.

(76) Fredrick Mario Fales, “Grain Reserves, daily rations, and the size of the Assyrian Army, Aquan titative study”, SAAB, (Dudova: 1990), Vol. 4, P. 28.

(77) Ibid.

(٧٨) ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص١٨٤.

(٧٩) الإله آشور، ورد اسم الإله آشور في النصوص السومرية بصيغة Usar ويقابله باللغة الأكدية assur وهو الإله القومي للآشوريين وكان يعبد في جميع المدن الآشورية.

W.G,Lamberd, “The God Assur”, Iraq, (London: 1983), Vol. 43, P. 82-86.

(٨٠) دور-شروكين: وتعني حصن سرجون وهي مدينة خرسباد وتبعد حوالي خمسة عشر كيلومتر شمال شرق مدينة نينوى، عبد الرزاق حسين حاجم وسهاد علي عبد الحسين، "مدينة خرسباد (دور –شروكين) الأصالة والتأثير"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، (واسط: ٢٠١٧)، عدد ٢٥، ص٤٦٣-٤٦٥.

(٨١) ساكز، قوة آشور، المصدر السابق، ص١٨٤.

(٨٢) سامي سعيد الأحمد، "بلاد بابل تحت الحكم الآشوري من صعود آشور بانيبال حتى وفاة شماش شرموكين"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٨٥-١٩٨٦)، مج٤٤، ج١-٢، ص٥٧-٥٨.

(83)H.W.F. Saggs, "The Nimrud Letters 1952", Iraq, (London: 1974), Vol. 26, P. 300.

(84)J. E.Curtis, J.E.Reade, Art and Empire Treasures from Assyrian in the British Museum, (London: 1995), P. 81.

(85) Postgate, Economic..., Op. cit, P. 81; Saggs, Assyrian Warfare.., Op. cit, P. 145-148

(86) SAA, Vol. 2, P. XVI;

عامر سليمان، القانون في العراق القديم، (الموصل: ١٩٧٩)، ص١٠٩؛ سليمان، العلاقات.... المصدر السابق، ص١٤١.

(٨٧) رافدة عبد الله عبد الصمد القرداغي، كوردستان العراق في المصادر المسمارية من الألف الثالث ق.م حتى ٦١٢ ق.م، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، (جامعة السليمانية: ٢٠٠٨)، ص٤٥.

(88) Fales, Op. cit, P. 25.

(89) Saggs, The Nimrud (1965), op. cit., p. 21.

(90)H.W.F. Saggs, "The Nimrud Letters (1965), Iraq, (London: 1965), Vol. 28, P. 184.

(٩١) ماتاي، تقع إلى الشمال الشرقي من الزاب الأسفل وإلى الجنوب من بحيرة أورمية، ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص٥٦-٥٧.

(92) Saggs, Assyrian warfare, Op. cit., P. 145-148.

(93)H.W.F.Saggs, "The Nimrud Letters (1965), Iraq, (London: 1965), Vol. 17, P. 51-55.

(94) Ibid.

قائمة المصادر

١- تقي الدباغ، البيئة والإنسان، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج١

2- حسين أحمد سلمان، المخازن في العراق القديم إلى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة بغداد: ١٩٨٢)

٣ - نوالة أحمد محمد المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، (جامعة بغداد: ١٩٨١)

٤ - كريم عزيز حسن الدليمي، الزراعة في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم (٣٠٠٠-٥٩٥ ق.م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب (جامعة بغداد: ١٩٩٦)

٥- قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري، (بغداد: ١٩٨٧)

٦- عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ السياسي، (الموصل: ١٩٩١)، ج١

7- عامر سليمان، "العلاقات السياسية الخارجية"، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج٢

٨- سامي، سعيد الأحمد، "لماذا سقطت الدولة الآشورية"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٧١)، مج٢٧، ج١-٢

٩- علي جبار، عزيز مجيد الطائي، تأثير الحروب الخارجية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المملكة الآشورية الحديثة (٩١١-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة واسط: ٢٠١١)
١٠- هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة عامر سليمان، (الموصل: ١٩٩٩)
١١- هيفي سعيد عيسى الدوسكي، الأزمات الاقتصادية في العراق القديم حدود (٢٨٠٠-٥٣٩ ق.م)، (دمشق: ٢٠١٩)
١٢- أحمد صبحي عبد الله، "الموجز لأعمال الصيانة والتنقيب في القاطع الشمالي من آشور"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٨١)، مج ٤٢، ج١-٢
١٣- باسم هاشم علي، جوانب من الخدمات في مدن العراق القديم، (عمان: ٢٠١٤)
١٤- رينيه لابات، قامون العلامات المسمارية، ترجمة ألبير أبونا وآخرون، (بغداد: ٢٠٠٤)
١٥- عامر عبد الله نجم الجميلي، "تغيير أسماء المدن واستبدالها عند الملوك الآشوريين في الألف الأول ق.م"، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، (القادسية: ٢٠٠٩)، مج١٢، العدد ٢
١٦- بانكوفسكا، "بعض القضايا الاقتصادية في امبراطورية آشور، في العراق القديم، دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٨٦)
١٧- ألبرت كيرك كرايسون، الكتابات الملكية لآشور ناصربال الثاني، ترجمة صلاح سليم علي، (أربيل: ٢٠٠٤)
١٨- أحمد لفته القصير، الفعاليات الآشورية في آسيا الصغرى، رسالة ماجستير، كلية التربية، (جامعة القادسية: ٢٠٠١)
١٩- أحمد زيدان خلف الحديدي، علاقات بلاد آشور مع الممالك الحثية في شمال سورية ٩١١-٦١٢ ق.م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة الموصل: ٢٠٠١)
٢٠- هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، (بغداد: ١٩٧٩)
٢١- قاسم محمد علي، سرجون الآشوري (٧٢١-٧٠٥ ق.م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة بغداد: ١٩٨٣)
٢٢- أندريه فالتر، استحكامات آشور، ترجمة عبد الرزاق كامل، (بغداد: ١٩٨٧)
٢٣- أزهار هاشم شيت، "دراسة تحليلية لسياسة الترحيل والتهجير الجماعي التي اتبعها الملوك الآشوريون"، مجلة دراسات موصلية، (الموصل: ٢٠٠٥)، العدد ٩
٢٤- محمد حمزة الطائي، "البعد الإنساني في سياسة الملوك الآشوريين"، مجلة آثار الرافدين، (الموصل: ٢٠١٣)، مج٢، عدد ١
٢٥- عبد الرزاق حسين حاجم وسهاد علي عبد الحسين، "مدينة خرسباد (دور –شروكين) الأصالة والتأثير"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، (واسط: ٢٠١٧)
٢٦- سامي سعيد الأحمد، "بلاد بابل تحت الحكم الآشوري من صعود آشور بانيبال حتى وفاة شماش شرموكين"، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٨٥-١٩٨٦)، مج٤٤، ج١-٢
٢٧- عامر سليمان، القانون في العراق القديم، (الموصل: ١٩٧٩)
٢٨- رافدة عبد الله عبد الصمد القرداغي، كوردستان العراق في المصادر المسمارية من الألف الثالث ق.م حتى ٦١٢ ق.م، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، (جامعة السليمانية: ٢٠٠٨)